الوفاق
موناسادات خواسته

الشهادة وسام لامع، لا يليق إلّا بعباد الله الصالحين الذين قضوا حياتهم في سبيل الله، وما أجمل هذا الوسام عندما يكون لقادة المقاومة الذين ضحوا بأنفسهم لينيروا الدرب للأجيال القادمة!

منطق الإغتيالات لا يؤتي ثماراً إستراتيجية في مضمار المعركة، حتى لو كان يترك أثراً نفسياً بليغاً من جرّاء وداع قادة من مثل الشهدين السيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، بل يعكس مشهد استشهاد هؤلاء القادة في ميدان المعركة حقيقة موضوعية، هي وحدة ساحات المعركة والمصير، وهذا ما شهدناه في الأشهر الماضية، على أعتاب تشييع السيدين الشهيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين، وحول هذا الموضوع أجرينا حواراً مع الباحث والأكاديمي اللبناني الدكتور "نبيه علي أحمد" والذي هو أيضاً ناقد سينمائي، وسألناه عن الشهيدين وعلاقتهما بالفن ويوم تشييعهما، وفيما يلي نص الحوار:

إستمرار مسيرة الشهداء

بداية سألنا الدكتور نبيه أحمد عن رأيه حول شخصية الشهيدين السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين وتأثيرهما على المجتمع اللبناني والمقاومة بشكل أوسع، فقال: في البداية إسمحوا لي أن أتوجه بأسمى آيات التبريك والعزّة والإفتخار إلى الأمة الإسلامية ومجتمع المقاومة والعالم أجمع بشهادة أميني حزب الله، السيدين العزيزين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين (قدس الله سرهما الشريف).

نقول تبريك، نعم، لأن وسام المؤمن والمجاهد هي الشهادة، فكيف بمن صنع المجاهدين والقادة.

سأبدأ حديثي حول السيد الشهيد حسن نصرالله. عرفنا سيد شهداء الأمة منذ شهادة السيد عباس الموسوي، ومنذ أن أصبح الأمين العام لحزب الله، والحديث عنه لا يمكن لكتب التاريخ إن تحتوي شخصيته النموذجية.

هو الذي بدأ صراعه مع الباطل "العدو الأميريكي والإسرائيلي" مذ أعلن الإمام الخميني(قدس سره) تلك الثورة الإسلامية الخالدة، وأخذ على عاتقه التأسيس لهذا النهج في مجتمع المقاومة، لأن لبنان كان محور أطماع العدو الإسرائيلي والدول الغربية، فوقف في وجههم أجمعين مع ثلة من رفاق الدرب كالحاج عماد مغنية والسيد محسن والحاج عبدالقادر وغيرهم الكثيرين، فأسسوا لمجتمع مقاوم حقيقي، لمجاهدين أشداء ذوي بأس، لشريحة حاضنة لتلك المقاومة، وليستمر هذا النهج حتى تسليم الراية لصاحب العصر والزمان(عج).

السيد الشهيد هو فكرة ونهج وليس شخصاً، وعندما يسلم الراية لخليفته، سيستمر هذا النهج بزخم أكبر، وإرادة أكبر. السيد حسن كان الأب العطوف، القائد الملهم، الرجل الرسالي المحمدي العلوي، لا يمكن لأية صفة أن تفيه حقه، إن تحدثنا عن الإنسانية وإحتضانه لجمهوره ومحبته له، أو عن إهتمامه بالمجاهدين، الجرحى، عوائل الشهداء.. السيد حسن كان رجلاً إستثنائياً، هو أشبه بمالك الأشتر قرب الإمام علي(ع).

إن المسيرة التي بدأها السيد الشهيد ستسمر وستبقى، ولا ننسى أن العدو وجمهور العدو كان يعرف صدقه ومناقبيته العالية، ويعرف أنه صادق الوعد، صانع الأمجاد والبطولات على العدو الإسرائيلي والأميركي.

اما السيد الهاشمي، فقد كان كظل سماحة السيد الشهيد، بنى معه هذه المسيرة المباركة، وتابع أهم الملفات وأصعبها، كان دائماً يقال عنه بأن شبيه سماحة السيد حسن، فقد كان رفيق دربه، المجاهد تحت رايته، لم يعرف عن السيد هاشم أنه بدأ بملف ولم ينهه، حتى بعد شهادة السيد تصدى لمنصب الأمانة العامة ولو لفترة قصيرة، وهو الذي قام بواجبه على أكمل ما يرام، وكأنه لم يحتمل الإبتعاد عن سماحته، ولكن كان لا بد من إنجاز المهمة ليكمل من سيأتي بعده، قام بترميم الهيكلية القيادية، رتب كل الأمور لتصمد المقاومة وتبقى، والتحق بالأمين العام المفدى.

إن تأثير هذين العزيزين ليس على لبنان فقط، بل على العالم أجمع، أحبّا جمهورهما وذاب جمهورهما بهما، وسيعاهدونهم بالبقاء على العهد في يوم تشييعهما، وبأن البوصلة ستبقى فلسطين، وأن العدو الإسرائيلي سيبقى العدو الأول، ولن يبقى هذا الكيان في جوار حدود لبنان.

التعلّم من مدرسة عاشوراء

فيما يتعلق بالدرس الذي علّمه قادة الشهداء لشباب المقاومة، باستشهادهم، يقول نبيه أحمد: الدرس قد تعلّمه الجميع من مدرسة عاشوراء، وتضحيات الإمام الحسين(ع) وأهل بيته، إن شهادة هؤلاء القادة هي إمتداد لتلك المدرسة الحسينية، وبأن الدم ينتصر على السيف والطائرة والصاروخ، وأن الحق لا يموت أبداً وبأن التضحية في سبيل الله لنيل الشهادة هي الوسام الأسمى.

تعلّمنا من شهادة قادتنا، أن العدو الأميركي هو الشيطان الأكبر، وأن "إسرائيل" هي الكيان الغاصب الذي يجب ان يزول من الوجود. تعلمنا أن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وبأن من ينصر الله سينصره.

قادتنا هم فخرنا وعزنا، هم الحياة التي نحياها، هم الدرب المعبد بالطاعة والولاء لصاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

التأكيد على الفن الهادف والإسلامي

أما القادة الشهداء كانا أنموذجاً في جميع المجالات، فسألنا الباحث اللبناني عن رأيه حول الشهيدين في مجال الثقافة والفن، وكيف كانت ردة فعل الفنانين بعد استشهادهما، فقال الدكتور نبيه أحمد: كان معروفاً عن السيدين الشهيدين عشقهما للفن الهادف والإسلامي، وقد عبّر سماحة السيد حسن في أكثر من لقاء عن أهمية الفن ودوره في التبليغ والتأثير، وشجّع على تضمين كل الفنون للقيم الإسلامية، كما أن السيد الهاشمي كان الداعم الأول للفنانين والفن الإسلامي، فمن الطبيعي أن تترك شهادتهما تأثيراً كبيراً في ميدان الفنانين، وكل فنان مرهف يعبر عن مدى حزنه لفقد هذين العزيزين بأسمى وأرقى لغات الفن المعروفة، لأن من كان مثلهما، لا يمكن للفن وحده أن يعبر عن مدى رقي وتميز شخصيتهما.

يوم التشييع

وأخيراً سألنا الدكتور نبيه أحمد عن حضور الجماهير في مراسم تشييع السيدين الشهيدين والرسالة التي يرسلها الجمهور للعالم، فأجاب قائلاً: يوم تشييع العزيزين سيكون يوماً عالمياً لإنتصار الحق على الباطل، وكما كان لفقد الإمام الخميني(قدس سره) صدى كبيراً وكان تشييعه مليونياً، أعتقد أن تشييع هذين العزيزين سيوازي ذلك اليوم، وإن كل محب وعاشق ووطني سيعتبر أن من واجبه السير في تشييع هذين العظيمين، ونحن في مجتمع المقاومة، صغاراً وكباراً، شيوخاً ونساءً، الكل سيشارك في هذا التشييع المهيب ولو أمطرت السماء حجارة، ليعرف كل العالم وبالاخص العدو الصهيوني والاميركي أن نهج الشهادة مستمر ونابض بالحياة، وأن شهادة قادتنا لا تكسرنا بل تزيدنا عزيمة وقوة وبأساً، فإن قتلتم حسن نصر الله فكلنا حسن نصرالله، وإن أبناء السيد أجمعين سيأخذون بثأر كل قادتنا ومجاهدينا، وليعلم كل العالم بأن حركة المقاومة هي حركة إيمانية جهادية، فما زال في قلوبنا حب محمد وآل ومحمد(ص) فالمقاومة لا تموت وستبقى بإذن الله لتسلم الراية وتمهد الظهور لصاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

وسام المؤمن المجاهد هي الشهادة، فكيف بمن صنع المجاهدين والقادة؟ الدم ينتصر على السيف والطائرة والصاروخ، والتضحية في سبيل الله لنيل الشهادة هي الوسام الأعلى

من الطبيعي أن تترك شهادتهما تأثيراً كبيراً في ميدان الفنانين، وكل فنان مرهف يعبّر عن مدى حزنه لفقد هذين العزيزين بأسمى وأرقى لغات الفن المعروفة

يوم تشييع العزيزين سيكون يوماً عالمياً لإنتصار الحق على الباطل، سنشارك في التشييع ولو أمطرت السماء حجراً، ليعرف كل العالم أن نهج الشهادة مستمر ونابض بالحياة

باحث وأكاديمي لبناني للوفاق:

السيدان الشهيدان نصرالله وصفي الدين كانا يعشقان الفن الإسلامي الهادف

شعر

رثائيات للشهيد السيد حسن نصرالله

الوفاق / إستشهد قادة المقاومة والحناجر والكلمات لازالت تلهج بذكرهم، وعلى أعتاب تشييع الشهيدين السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين، ننشر أبيات شعرية، تم إنشادها.

كيف نهنأ ولم نثأر لسيّدنا؟

يقول الشاعر "أحمد زراقط":

ليتَ المنايا -وكم فتَّتْ لناكبِدَا-
تستعجِلُ النفسَ عن إرهاقِها الجسَدَا
لنا هنالِكَ حيثُ البازغونَ هدًى
كواكبٌ طرحَ عاملةٍ بكلِّ مدى
كأنَّها لم تكُنْ من حيِّنا بشراً
حتى إلى الآن لم نُعسَلْ سوى بندى
يا قلبُ مهلاً وهل ناديتُ مُستَمِعاً
أم أنَّ قلبيَ أطلالٌ منَ الشُّهدَا
أمِ الفراتُ الذي نُجري محاجِرُنا
ما عادَ يحيي ضلوعاً نبضُها فقِدَا
يا سيِّدَ الأتقياءِ اليومَ بعدَ فتًى
لغيرِ ربِّكَ فوقَ الأرضِ ما سَجَدَا
تكادُ صولتُهُ من غيرِ صارِمِهِ
تُفني الأنامَ فقُمْ يا سيِّدَ السُّعَدَا
ما اعتادَ صمتَكَ ذا لُبٍّ وذا أنَفٍ
أفي الوفا أن يُذاقَ الأوفيا كمَدَا
إنَّا لَنعلَمُ نصرَ اللهِ أنَّ لنا
ربٌّ عظيمٌ وأنَّ النَّصرَ منهُ هدى
لكن كأنَّا وقفنا اليومَ في نَجَفٍ
نستذكِرُ الأمسَ فجرَ القدرِ من رقدَا
ونسمعُ اليومُ أيتاماً مُشيَّعَةً
من غيرِ قتلٍ ولا موتٍ بنقصِ فدى
فكيف نهنأ ولم نثأر لسيِّدِنا؟
وكيف نحيا وأنفاسُ الرئاتِ سُدى؟
وكيفَ نُقفِلُ حيثُ الدورُ نعمُرُهَا
وقلبُنا من أتونِ الفقدِ قد فُئِدا
هذا العمري ما لم نَحتَسِبْ أبَداً
ورُبَّ مُحتَسِبٍ عن حسبِهِ بَعُدَا
لا ننكُرُ الحقَّ لكن طَبعُ شائقنا
أن ينكرَ الروحَ إن لم تلتحِف جسَدَا

إنّي لا أرى للعيشِ معنى

من جهته يقول الشاعر «محمد جواد جهجاه»:

وإنّي لا أرى للعيشِ معنى
غداةَ رحلتَ عنّا وافترقنا
وإن يكنِ اللقا في الموتِ ياكم
دعوتُ بأن ألاقِي الموتَ ضِمنا
يمرّ العامُ لا يُبقي خليلاً
سوى الدّمعاتِ للقلبِ المُعنّى
ويأتي العامُ لا يُرجى لخيرٍ
سوى طيفٍ يُعيدُ الرّوحَ غنّا

حُزني عليكَ يُضاهي الكونَ يا أبَتي

ومن جهته يقول الشاعر «أحمد غالب سرحان»:

حُزني عليكَ يُضاهي الكونَ يا أبَتي
عَتا الزّمانُ! بلى طَبعُ الزّمانِ عَتي
كم مِن عدوٍّ بِذا مُستَبشِرٍ بَهِجٍ؟
أو مِن صديقٍ مُراءٍ مُبغِضٍ شَمِتِ؟
كيف ٱرتحَلتَ ولَمّا أرتَحِلْ كَمَداً؟
وكيف مُتَّ؟ ومثلي كيف لَم يَمُتِ؟

حي على الثأرِ

كما ينشد الشاعر «مهتدي زين الدين»:

ماذا تُراه نادى؟
حين بالنفس جادَ
حيّ أبكى الجمادَ
سيّد النصرِ
"قتلنا في الله عادة،
نحن عشاق شهادة
بها نشري الخلودَ،
هاكَ ريّاه نحري!"
مهما العدو تمادى
عن الحق ما حادَ
فهوى مظلوما شهيدا
حي على الثأرِ

عاشَ فاطمياً يقضي كربلائي

الشاعر «قمر حسين» يقول:

فينا القيادة
تهوى الشهادة
حتى السيد نصر الله فدائي
يمضي غريباً
مدمّاً خضيباً
عاشَ فاطمياً يقضي كربلائي

إعلان الفائزين.. العزف على الوتر الأخير لمهرجان فجر الدولي الـ ٤٠ للموسيقى

الوفاق / أقيم مساء الإثنين الماضي حفل اختتام مهرجان فجر الدولي للموسيقى بدورته الأربعين بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي وتقديم الفائزين في قاعة "وحدت" بطهران. بدأ الحفل رسمياً بتلاوة القرآن الكريم والنشيد الوطني من قبل فرقة الأكابيلا "مهر وطن". بعد ذلك، تم استعراض فعاليات المهرجان في دورته الأربعين من خلال مقطع فيديو قصير، ومن ثم دخل "نيما رئيسي" إلى القاعة وصعد على المسرح، وهو ينشد مقطوعة "إيران" لـ "محمد نوري".

تكريم كبار الموسيقيين الإيرانيين والفائزين

في هذه المراسم تم تكريم شخصيات شهيرة مثل "شير محمد اسبندار"، "محمد علي كلبايكاني" أي المنشد المخضرم المعروف بـ "محمد كلريز"، "آذر هاشمي"، "قاسم عابدين"، بالإضافة إلى الفنانين الموسيقيين الراحلين مثل "محمد علي بهمني"، "أحمد علي مراتب"، "أمين الله رشيدي"، "أحمدخان نورزايي"، كما تم تخصيص هذه المراسم لروح المرحوم "فريدون شهبازيان"، وتم إعلان الفائزين وتقديم الجوائز للفائزين في مختلف أقسام المهرجان.

صالحي: الموسيقى صوت إيران الخالد

بعد تقديم الجوائز، قال وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، بناء على طلب نيما رئيسي، مقدم الحفل الختامي، في كلمة قصيرة: "بسم الله، نحن سعداء بالتواجد معكم في مهرجان فجر الدولي الأربعين للموسيقى. مع إيران، ودائما من أجل إيران، صوت إيران الخالد".

مهدوي: الموسيقى من أهم الأمور الثقافية لدينا

من جهته إعتبر "رضا مهدوي" أمين عام المهرجان، الموسيقى واحدة من أهم الأمور الثقافية قائلا: "يجب أن نثق في أصولنا وما لدينا ونسعى إلى تعزيزها، وتم إيلاء اهتمام خاص دائماً لملء جدول الأداء بشكل نوعي، من حيث الأجهزة والبرمجيات، وصلنا إلى نقطة حيث يمكننا إنشاء مسابقة خاصة في المنطقة واستحداث جائزة مثل جائزة "باربد" باسم كبار الموسيقيين الإيرانيين، بشرط أن نكون سريعين في إقامة الجوائز، ونعتقد أن توجيه الشباب قضية مهمة للغاية لمثل هذه المهرجانات. واختتم مهدوي حديثه قائلاً: كم سيكون من الجيد لو تم توسيع المهرجان كل عام حتى يكون احتفالاً ومسابقة، ولكن الشرط هو أن يكون جميع الأساتذة حاضرين ويشجعون الشباب.

رضائي: مهرجان حقيقي للشعب

من جهتها قالت مساعدة وزير الثقافة في قسم الفنون، نادرة رضائي، عن المهرجان: مهرجان الفجر الموسيقي وصل إلى عامه الأربعين، وهو مهرجان حقيقي للشعب. كانت هناك مجموعات مختلفة من النساء حاضرات، وكان لدينا عروض مشتركة بين مجموعات إيرانية ومجموعات من بلدان مختلفة في المهرجان. وكان هناك موسيقيون كبار من مختلف بلدان العالم، وكان حضورهم موضع ترحيب كبير.

صدري: إيران تمتلك إمكانيات غنية في الموسيقى

من جهته قال مدير المهرجان ورئيس مكتب الموسيقى بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي أحمد صدري في حفل ختام المهرجان: إيران تمتلك إمكانيات قوية وغنية في مجال الموسيقى. شهدنا المزيد من العروض الموسيقية الإقليمية، من مختلف الأنواع الأصيلة في المهرجان.

تجدر الإشارة إلى أنه خلال الحفل، عزف الأستاذ سليماني، نجل الحاج قربان سليماني، على آلة الدوتار الخراساني، وقامت مجموعة "سلم آبادي" المحلية بأداء حركات طقسية، ومن أبرز ما واجه إقبال الحضور كان الأداء الذي قدمته فرقة "ليان" والموسيقار "محسن شريفيان" ومجموعة "داركوب" الموسيقية.

كما تم عرض فيديو يوضح كيفية صناعة تمثال الألف مهرجان. وفي النهاية صعد جميع الفائزين على المسرح وقام نيما رئيسي برفقة هادي فيض آبادي بإنشاد نشيد "اي إيران" للشاعر روح الله خالقي، ورافقه الجمهور في الإنشاد.